

السياسة البريطانية تجاه إيران منذ عام 2003

كلية العلوم السياسية /
جامعة تكريت

dr.dhari@tu.edu.iq

أ.م.د. ضاري سرحان حمادي الحمداني

ملخص :

لقد بات معروفاً أن السياسات الخارجية للدول تتجسد من مواقفها وأدوارها، وقد تجسدت السياسة البريطانية إزاء إيران من خلال موقفها من الملفات التي تتعلق بالشأن الإيراني كالملف النووي وملف حقوق الإنسان، فضلاً عن موقفها من تطلعاتها الإقليمية، ومن الدعم الإيراني في الحرب الروسية الأوكرانية، وجديراً بالذكر أن جميع هذه الملفات عملت بريطانيا على تدويلها واحالتها إلى منظمة الأمم المتحدة، من أجل إصدار قرارات دولية تضع إيران تحت طائلة العقوبات الدولية.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، إيران، البرنامج النووي، الأمم المتحدة.

British policy towards Iran since 2003

Asst. Prof. Dr. Dhari Sarhan Hammadi Al-Hamdani

College of Political Science/ Tikrit University

ABSTRACT:

It has become known that the foreign policies of countries are embodied in their positions and roles, and British policy towards Iran was embodied in its position on files related to Iranian affairs, such as the nuclear file and the human rights file, in addition to its position on its regional aspirations, and on Iranian support in the Russian-Ukrainian war, and it is worth noting. Britain worked to internationalize all of these files and referred them to the United Nations, in order to issue international resolutions that put Iran under international sanctions.

KEYWORDS: Britain, Iran, nuclear program, United Nations

مقدمة:

شكل التاريخ احد اهم العوامل تأثيراً في السياسة البريطانية تجاه ايران، وقد استفادت منه من ناحيتين، الأولى: منح صانع القرار الخارجي الخبرة في كيفية التعامل مع الملفات التي تخص ايران، لاسيما الملف النووي، وملف حقوق الانسان، اما الثانية: فهي كيفية الحفاظ على مصالحها في ظل علاقتها المتوترة وغير المستقرة مع ايران ومع ذلك فقد كان لكبرى شركاتها استثمارات في القطاع النفطي، ومن اجل تنفيذ سياستها تجاه ايران فقد استخدمت وسائل متنوعه اقتصادية وسياسية وثقافية، كما عملت على تهيئة البيئة الإقليمية والدولية للوقوف امام تطلعاتها وطموحاتها في المنطقة، فضلاً عن اعتبارها خطراً يهدد مصالحها ومصالح حلفائها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في انه يركز على سياسة قوى كبرى تتميز بالحنكة والخبرة في كيفية التعامل مع قوة إقليمية قادره في التأثير على مصالح بريطانيا في منطقة حيوية الا وهي منطقة الخليج.

إشكالية البحث: تنبع إشكالية البحث من انه بالرغم من الأهمية التي تحتلها ايران في السياسة البريطانية، فضلاً عن حجم المصالح الاقتصادية البريطانية فيها، إلا أن المواقف البريطانية تجاه القضايا التي تخص ايران كانت بالضد منها. فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها أن بريطانيا تعد لاعباً مهماً في إدارة ملف القضايا التي تخص ايران لاسيما ملف البرنامج النووي، فضلاً عن ملف حقوق الانسان.

منهج البحث: في اطار تناول موضوع البحث سيتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، باعتباره احد المناهج الملائمة لتحليل السياسة الخارجية.

تقسيم البحث: بغية الإحاطة بموضوع البحث فقد تم تقسيمه على سبعة محاور، تناول الأول: أهمية ايران في السياسة البريطانية، فيما عالج الثاني: تطورات السياسة البريطانية تجاه ايران، وركز الثالث: على وسائل تنفيذ السياسة البريطانية تجاه ايران، فيما كرس الرابع: لتناول الموقف البريطاني من البرنامج النووي الإيراني، وجاء الخامس: لدراسة الموقف البريطاني من ملف حقوق الانسان، اما السادس: فقد تناول الموقف البريطاني من تطلعات ايران الإقليمية، وركز السابع: على الموقف البريطاني من الدعم الإيراني في الحرب الروسية. الأوكرانية.

أولاً: أهمية إيران في السياسة البريطانية:

تنبع أهمية إيران في السياسة البريطانية من حجم المصالح الاقتصادية، والمتمثلة بالنفوذ البريطاني في القطاع النفطي الإيراني، والذي حقق عوائد مالية كبيرة للاقتصاد البريطاني، ولهذا نلاحظ مدى اهتمام وحرص بريطانيا على متابعة شؤون إيران الداخلية والخارجية أثناء مرحلة الشاه محمد رضا بهلوي (Felci) 2015، 1، 2، Vittorio.

(*) الثورة الدستورية 1905 - 1911 والتي أحدثت تحولات سياسية واجتماعية كان في مقدمتها تأسيس أول مجلس وطني إيراني منتخب بصورة ديمقراطية، وإصدار أول دستور للبلاد، وقد بلغت الثورة الدستورية ذروتها في المدة 1907 - 1909 والتي أعتلى سدة الحكم فيها محمد علي شاه ابن مظفر الدين شاه. ينظر: د. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية، ط 2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002)، ص 255.

(**) وهو الانقلاب العسكري الذي تم عام 1921 وإطاح باحمد شاه آخر حكام السلالة القاجارية في إيران. ينظر: د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979)، ص 425.

(***) انقلاب على رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطياً محمد مصدق، وكان الانقلاب مديراً ومخططاً له من قبل عناصر المخابرات البريطانية والمخابرات الأمريكية. ينظر تقي نجاري راد، السافاك ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1991)، ص ص 62 - 63.

وتأكيداً على هذه الأهمية أشار وزير الخارجية البريطاني " ديفيد ميلباندي " أن بلاده سعيدة بعلاقتها مع إيران، كما أوضح قائلاً " ان إيران امة متعلمة، وذات تاريخ كبير ويجب ان تكون شريكا مسؤولاً في النظام الدولي، الامر الذي يعطي انطبعا واضحا على ان ايران تحظى وبشكل دائم بأهمية كبيرة في السياسة الخارجية البريطانية (ديلمقاني ارزو، 2008، 75). وقد ادركت بريطانيا أهمية ابقاء العلاقات الدبلوماسية مع إيران، الامر الذي يمنحها ميزة اطلاق مبادرات الوساطة بين إيران وحلفائها، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل (Vittorio 2012، Felci). فضلا عن ادراكها لأهمية التجارة والاستثمار اللذان يعدان الركيزتان الاساسيتان في السياسة البريطانية تجاه إيران، وفي هذا الصدد عملت الحكومة البريطانية على فسح المجال امام شركاتها للعمل في إيران، الامر الذي يحقق لها فوائد وفرصاً اقتصادية كبيرة. (Seema Kennedy, , 2016, p. 14)

ولذلك فأن إيران تعد مجالاً مهماً للاستثمارات والشركات البريطانية، وبالتالي فأن هذا الأمر يعود بالفائدة على الاقتصاد البريطاني. (Ibid, p. 12)

ثانياً: تطورات السياسة البريطانية تجاه إيران:

تحتل بريطانيا صورة غير مرغوب بها في اذهان الشعب الإيراني، وذلك بسبب دورها في انحراف الثورة للدستورية (*) فضلاً عن تخطيطها لتنفيذ انقلاب عام 1921 (***) وسياستها في عرقلة تأميم النفط الإيراني، ومشاركتها في تنفيذ انقلاب عام 1953 (***)، ولا يفوتنا ذكر التعاون والتنسيق الذي حصل بين أجهزة المخابرات

البريطانية والأمريكية والإسرائيلية من أجل القضاء على الثوار عام 1979، واثناء الثورة الإيرانية كانت السفارة البريطانية الى جانب السفارتين الامريكية والإسرائيلية تمثل غرف أفكار لتوجيه جهاز السافاك والشرطة للقضاء على الثوار. (قادري محمد ، 2010، 85) واصبح واضحاً للعيان مدى التفاهم والتنسيق بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لمواجهة ايران سواء قبل الثورة او بعدها. (مختارات ايرانية ، 2011 ، 84)

وفي مرحلة الثمانينات وتحديدًا في عام 1986 منعت بريطانيا وفدا دبلوماسيا إيرانيا من دخول لندن، اذ كان ينوي الوفد اجراء لقاءات مع المسؤولين البريطانيين من اجل البحث في إيجاد حلول لإنهاء الحرب مع العراق. (خرم فريبا، سالاري مردم ، 2004 ، 12) ومن جانب آخر أعلنت "مارجريت تاتشر" رئيسة وزراء بريطانيا آنذاك عام 1990 في حديث لها مع شبكة ال بي . بي . سي، اعتذارها لمسلمي العالم بسبب طبع كتاب آيات شيطانية، وفي السياق ذاته أصدرت وزارة الخارجية البريطانية بيانا رسميا اعتذرت فيه عن نشر كتاب آيات شيطانية (المصدر نفسه ، 12) وقد اخذت العلاقات بالتطور مع تولي محمد خاتمي رئاسة جمهورية ايران، وتطورت العلاقات اكثر مع صدور قرار بتعليق الحكم الخاص بقضية سلمان رشدي^(****) عام 1998. (دليقماني ارزو ، 76) وفي أيلول 2001 قام وزير الخارجية البريطاني « جاك سترو » بزيارة ايران في اطار تشكيل التحالف الدولي ضد الإرهاب وضم ايران الى عملية مواجهة طالبان في أفغانستان. (المصدر نفسه ، 76) ومن جانب اخر أقدمت الشرطة البريطانية عام 2002 على اعتقال الدبلوماسي الإيراني «هادي سليمان بور» في الارجننتين لاثامه بالضلوع في أنشطة إرهابية (مرشدي ارسلان ، 2012 ، 100.99).

وفي عام 2003 قام وزير الخارجية البريطاني « جاك سترو » بزيارة ايران، وذلك بهدف بحث الأوضاع التي تخص المنطقة ومحاولة اقناع ايران على دعم الولايات المتحدة الامريكية في حال اندلاع الحرب ضد العراق. (خرم وسلاري ، 14)

(****) لقد أثيرت هذه القضية بسبب روايته آيات شيطانية عام 1988 والتي كانت موضوع جدل وقد سببت احتجاجات المسلمين في عدة بلدان ووصل الامر ال ان صدرت فتوى من المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في ايران آية الله العظمى روح الله الخميني باغتياله، فقد تضمنت روايته أفكاراً مسيئة للدين الإسلامي وللنبي محمد (ص) ينظر: ويلفريد بوختا، من يحكم إيران؟ بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2003)، ص 164 - 165 -

وقد افضت أحداث الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 الى وجود القوات البريطانية على الحدود العراقية المتاخمة لإيران، اذ شكل هذا الأمر فرصة مناسبة لتحقيق اهداف بريطانيا عن طريق دعم التحركات الانفصالية واثارة النزاعات العشارية لاسيما في محافظة خوزستان، وعليه فقد التقى «جاك سترو» وزير الخارجية البريطاني «بمنصور الأهوازي» قبل احداث الاهواز بأربعة أيام فقط، فقد كان لهذا الشخص الدور الرئيس لتحريك الاحداث التي جرت في الاحواز، وفي السياق ذاته نسقت الحكومة البريطانية مع بعض العناصر الاهوازية لتشكيل جماعة تدعى

جمعية الصداقة الإيرانية. البريطانية، اذ تحاول بريطانيا عبر تلك الجمعية ان يكون لها دور مؤثر في مجريات احداث منطقة الاهواز. (مختارات ايرانية ، 2005 ، 68)

**افضت أحداث الاحتلال
الأمريكي للعراق عام 2003 الى
وجود القوات البريطانية على
الحدود العراقية المتاخمة لإيران**

يبدو من متابعة تطورات السياسة البريطانية تجاه إيران ان سمة التوتر وعدم الاستقرار هي السائدة على طبيعة العلاقات بين الجانبين، وبالتالي فان السياسة البريطانية تسير وفق خط غير مستقيم تبعاً للمتغيرات التي تواجه العلاقات.

ثالثاً: وسائل تنفيذ السياسة البريطانية تجاه إيران:

أ. الوسائل السياسية:

تعد الوسائل السياسية من ابرز وسائل تنفيذ السياسة البريطانية تجاه ايران وتمثل محاورها بالاتي:

1- السفارة البريطانية: مثلت السفارة البريطانية احد اهم وسائل تنفيذ السياسة البريطانية تجاه ايران، اذ تقوم بأنفاق 300 الف جنيه إسترليني لمساعدة المؤسسات والمنظمات الشعبية الإيرانية، فضلاً عن قيامها بعقد جلسات في مقر السفارة بشأن الانتخابات الرئاسية العاشرة، كما فتحت السفارة قناه تواصل مع الموظفين الإيرانيين العاملين فيها، واستفادت من الزيارات التي كان يقوم بها موظفوها، فمن خلالها يتم تدوين وتسجيل معدل المشاركة المتوقعة في الانتخابات، فضلاً عن معرفة التوجهات الانتخابية والسياسة الخاصة بكل منطقة. وفي السياق ذاته فقد استخدمت الحكومة البريطانية في سياستها تجاه ايران الأساليب الاتية: (المصدر نفسه ، 77)

- أ- إقامة الدورات التدريبية والتعليمية للمواطنين الإيرانيين في الخارج.
- ب- تفعيل مواقع الانترنت ووسائل الاعلام للقيام بحملات دعائية مضادة لإيران، فضلا عن تهيئة الراي العام الداخلي للقبول بالأهداف والبرامج الغربية الرامية لأسقاط النظام.
- ت- تفعيل شبكة الأقمار الصناعية لاسيما القنوات الناطقة بالفارسية.
- ث- تقديم المنح الدراسية للطلبة الإيرانيين.

**مثلت السفارة البريطانية احد
اهم وسائل تنفيذ السياسة
البريطانية تجاه ايران**

- ج- تفعيل مكانة اللغة الإنكليزية في المؤسسات التعليمية الإيرانية.
- 2- الزيارات: تعد الزيارات الرسمية التي يقوم بها كبار المسؤولين البريطانيين من اهم محاور الوسائل السياسية.

وفي هذا الاطار اجرى وزير الخارجية البريطاني آنذاك « فيليب هاموند» في العام 2016 زيارة الى ايران، اذ تعد اول زيارة لمسؤول بريطاني رفيع المستوى منذ اكثر من عقد، الحقها بزيارة أخرى وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون في العام 2017، وقد ناقش أثناءها جوانب التعاون الاقتصادي، وآلية تطوير التبادل التجاري، فضلا عن مناقشة القضايا الإقليمية والدولية (الصباح نجم ، 2018 ، 63.62)

ب – الوسائل الاقتصادية: تعد الوسائل الاقتصادية من اهم وسائل القوة التي تمتلكها بريطانيا في سياستها الخارجية، وتتمحور الوسائل الاقتصادية من الأمور الآتية:

1- الشركات والمصارف: تمثل الشركات والمصارف احد اهم الوسائل الاقتصادية التي توظفها بريطانيا في سياستها تجاه ايران، وتحتل شركة « شل البريطانية» المرتبة الثالثة في استيراد النفط الإيراني، اذ تستورد 84 الف برميل يوميا، وجاءت شركة النفط البريطانية «بريتش بتروليوم» المرتبة الرابعة، وتستورد 41 الف برميل يوميا. (مختارات إيرانية ، العدد 66 ، 2006 ، 79)

وفي السياق نفسه اجرى السفير البريطاني في طهران عام 2005 مباحثات مع الجانب الإيراني من اجل استئناف شركة روفر لأنتاج السيارات في ايران، وقد اثمرت تلك المباحثات عن توقيع عقد بين شركة دستان الإيرانية وشركة روفر البريطانية لشراء 150 الف سيارة سنويا، وذلك من اجل انقاذ الشركة من الإفلاس، ومن جانب اخر حصل مصرف ستاندارد تشارترد البريطاني على ترخيص لفتح فرع له في

جزيرة كيش بعد مصرف إيران أوروبا.

2- التبادل التجاري: في هذا الخصوص نشرت صحيفة هيرالد تريبيون في حزيران 2006 تقريراً بشأن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين بريطانيا وإيران مفاده أن صادرات بريطانيا لإيران بلغت 296 مليون جنية إسترليني عام 2000، ثم ارتفعت إلى 443 مليون جنية إسترليني عام 2004 ثم إلى 463 مليون جنية إسترليني عام 2005، وبالمقابل بلغت واردات بريطانيا من إيران (8,38) مليون جنية إسترليني عام 2005 محققة بذلك نمواً مقداره (4,11%) مقارنة بعام 2004، وتعد بريطانيا سادس شريك تجاري أوروبي لإيران (دلغماني ارزو ، مصدر سبق ذكره ، 76).

ج- الوسائل الثقافية والعسكرية:

1- الوسائل الثقافية: تعد الوسائل الثقافية إحدى أهم وسائل السياسة البريطانية تجاه إيران وهي كالآتي:

المركز الثقافي البريطاني: يعد المركز الثقافي البريطاني في طهران أحد أهم وسائل السياسة البريطانية، وقد بدأ نشاطه عام 2001، ويحصر دوره في تقديم فرص تعليمية للطلبة الإيرانيين، فضلاً عن نشر الثقافة ([https://al-ain.com/article/iran-intelligence-hunt-spy-brit-\(ish-council](https://al-ain.com/article/iran-intelligence-hunt-spy-brit-(ish-council)

الحملة الإعلامية: عملت الحكومة البريطانية على التنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من أجل تنظيم حملات إعلامية ضد إيران كان الهدف منها (دبلماتيكي همشوي ، 2006 ، 73).

1- التقليل من شأن مسيرات ومظاهرات الشعوب الإسلامية في اليوم العالمي للقدس.

2- إثارة الاضطرابات داخل إيران واتهام حكومتها بالتطرف.

3- تشويه صورة الثورة الإيرانية.

2- الوسائل العسكرية: تعد الوسائل العسكرية أحد أبرز الوسائل التي تستخدمها الدول في سياستها الخارجية، وتمثل أحد عناصر قوة السياسة البريطانية تجاه إيران.

وفي تصاعد غير مسبوق أقدمت القوات البحرية البريطانية في 4 تموز 2019، وبدعم من مشاة البحرية البريطانية على احتجاز ناقلة نفط إيرانية قبالة ساحل جبل طارق بحجة انتهاكها للحظر المفروض على تزويد سوريا بالنفط. (Kenneth Katzman, Kathleen J. McInnis and Clayton Thomas, 2020 p 4)

يبدو أن الحكومة البريطانية متى ما استدعت الضرورة على استخدام القوة من أجل تحقيق أهدافها، فأنها مستعدة للقيام بذلك.

رابعاً: الموقف من البرنامج النووي الإيراني:

تؤكد الحكومة البريطانية ان السبب وراء متابعتها للنشاط النووي الإيراني لأنه يهدد البيئة الأمنية والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. (Kenneth Katzman, Kathleen J. McInnis and Clayton Thomas) وتمتلك وزارة الخارجية البريطانية مجموعة من الأدلة التي تشير الى الابعاد العسكرية المحتملة للبرنامج النووي الإيراني، كما تؤكد على مضي ايران في امتلاكها للسلاح النووي، الامر الذي يشكل تهديدات إقليمية ودولية، وبالتالي فهي تحاول تشكيل جبهة دولية معارضة للطموح النووي الإيراني.

واصلت بريطانيا تنسيقها وبشكل وثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا من أجل منع امتلاك ايران للسلاح النووي

وقد واصلت بريطانيا تنسيقها وبشكل وثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا من أجل منع امتلاك ايران للسلاح النووي، وفي السياق نفسه استمر تنسيق الحكومة البريطانية مع حلفائها دول الخليج العربي من أجل اتخاذ موقف يرمي الى وقف تقدم برنامج ايران النووي.

كما تدخلت المخابرات البريطانية من أجل خلق العقوبات امام البرنامج النووي الإيراني وفي هذا السياق المح « جون ساورز » رئيس جهاز المخابرات البريطاني عن مشروع بريطاني جديد من أجل افضال المباحثات بين ايران ومجموعة 5+1، وكان لجون ساورز دورٌ مؤثرٌ في نتائج المباحثات التي انتهت بتعليق ايران لأنشطتها النووية وحتى البحثية.

وقد لعب جون ساورز دوراً كبيراً في زيادة التوتر بشأن البرنامج النووي الإيراني، وقد اقترح نقل الملف النووي الإيراني الى مجلس الامن، وكانت هذه هي اول خطوه في مسيرة فرض العقوبات ضد ايران، واستندت استراتيجيته في التعامل مع ايران

على طرح مطالب تعجيزية من اجل إيقاف برنامجها النووي، وبالتالي دفع حكومة «توني بليير» بتصعيد سياستها بشكل ملحوظ تجاه ايران (نظري مصطفى ، 2011، 133). وتشير المعلومات الى تورط أجهزة الاستخبارات البريطانية في قتل عدد من كبار علماء الذرة الإيرانيين.

وفي 13 تشرين الثاني من العام 2006 اعلن توني بليير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق أن موقف بلاده بشأن البرنامج النووي الإيراني لن يلين ولن يصبح أكثر مرونة عما هو عليه. وعليه فقد كان لحكومة توني بليير دورٌ مؤثّرٌ في الضغط على مجلس الامن لأصدار القرار 1696 عام 2006 من أجل أن تتوقف ايران عن أنشطتها النووية.

وتعد بريطانيا اللاعب الرئيس لملف ايران النووي، والمحرك الأساس للمفاوضات بين ايران ومجموعة 1+5 (Kenneth Katzman, Kathleen J. McInnis and Clayton Thomas). وعليه فقد مارست الضغط على

**تعد بريطانيا اللاعب الرئيس
لملف ايران النووي، والمحرك
الأساس للمفاوضات بين ايران
ومجموعة 1+5**

ايران سياسيا واقتصاديا من خلال طرح خطة العمل الشاملة المشتركة، وهي اتفقيه بين ايران ومجموعة 1+5، اذ أعلنت بشكل رسمي في العام 2015، وقد وضعت هذه الاتفاقية قيودا على برنامج ايران النووي.

كما أعلنت في كانون الأول 2018، ان التجارب الإيرانية للصواريخ البالستية متوسطة المدى، والتي يمكنها حمل رؤوس حربية ونووية فيها تحدٍ لقرار مجلس الامن رقم 2231، والذي يدعم خطة العمل الشاملة المشتركة، ويطالب هذا القرار بعدم قيام ايران بأي نشاط يتعلق بالصواريخ البالستية القادرة على حمل رؤوس نووية. (Brit- ain's Iran dilemma, BICOM Briefing 2023 p13).

فضلا عن ذلك فقد أصدرت لجنة شؤون الخارجية البريطانية في عام 2020 تقريرا اكدت فيه أن ايران تشكل تهديدا لمصالح بريطانيا ولاستقرار منطقة الشرق الأوسط. وفي تشرين الثاني من العام 2022 دعت بريطانيا ايران الى الامتثال الكامل لالتزامات خطة العمل الشاملة المشتركة وفي هذا الخصوص أصدرت بريطانيا وفرنسا وألمانيا بيانا مشتركا يدين قرار النظام الإيراني برفع مستوى العمل في برنامجها النووي.

كما أعلنت بريطانيا في كانون الأول من العام نفسه عن مخاوفها في اجتماع مجلس الأمن، إذ أشارت إلى أن استمرار إيران في برنامجها النووي يعد تهديداً للسلم والأمن الدولي، وأكدت عن عزمها على منعها من امتلاك السلاح النووي (Thomas Brown, 76).

يتضح مما تقدم أن بريطانيا تتابع وبشكل دقيق تطورات البرنامج النووي الإيراني، إذ تمتلك حول هذا الملف معلومات مهمة جداً، الأمر الذي منحها إمكانية إدارة هذا الملف بالتعاون مع القوى الكبرى.

خامساً: الموقف من ملف حقوق الإنسان:

لقد شكل الضغط الداخلي أحد القيود المهمة التي واجهت صانع القرار السياسي الإيراني إذ تمثلت صورته بالاضطرابات والاحتجاجات التي انتشرت في أغلب المدن الإيرانية وهناك جملة من الأسباب تقف وراء ذلك أهمها ارتفاع الأسعار وتراجع قيمة العملة الوطنية، وبالتالي أثرت سلباً على الوضع الاقتصادي، الأمر الذي أسهم في تدهور الوضع العام في البلاد (of Iran Pol- Ali Fathollah-Nejad, Europe and the Future 2018) p8. فالاضطرابات التي حدثت في خوزستان شكلت تحدياً كبيراً للحكومة الإيرانية والتي أعلنت من جانبها أن العناصر التي قامت بالاضطرابات تلقت تدريباً في المناطق العراقية الخاضعة لسيطرة القوات البريطانية. ومن جانب آخر أشارت المصادر أن أعمال التخريب التي تلت الانتخابات الرئاسية عام 2009، قام بها عملاء بريطانيا، وهناك أدلة أعلنت عنها الحكومة الإيرانية اثبتت تورط بريطانيا في ذلك منها:

- 1- تواجد الدبلوماسيين البريطانيين بين مثيري الشغب.
- 2- نفوذ بعض الموظفين الأمنيين بالسفارة البريطانية في اللجان الانتخابية لبعض المرشحين.
- 3- إرسال الجواسيس البريطانيين تحت ستار مراسلين صحفيين إلى إيران بحجة تغطية جميع الأحداث المتعلقة بالانتخابات.

وقد اهتمت وزارة الخارجية البريطانية بموضوع الاحتجاجات الإيرانية، وتابعت تفاصيلها بشكل دقيق، وتبنت الاحصائيات التي تشير إلى أن أكثر من 500 شخص لقوا حتفهم بسبب المواجهات التي حصلت بين الأجهزة الأمنية والمحتجين، فضلاً عن ذلك فقد تم اعتقال أكثر من 18000 الف شخص، واصابة 1500 شخص بجروح (UK Parliament, British and Iranian Relations, February 2023) وفي تقرير بريطاني يبحث عن حالة حقوق

الانسان والديمقراطية، صنفت ايران حسب المعلومات الواردة في هذا التقرير على أنها واحدة من أكثر الدول تنفيذاً لعقوبة الإعدام على مستوى العالم، ويشير التقرير الى ان أكثر من 314 شخصاً تم اعدامهم في العام 2021.

وعليه فقد فرضت في العام 2019 عقوبات على الحرس الثوري الإيراني تضمنت متابعة انشطته الاقتصادية، فضلاً عن تجميد أمواله، كما فرضت عقوبات على أكثر من 300 فرد وكيان لدورهم في انتهاكات حقوق الانسان في ايران.

كما أعلنت حزمة من العقوبات ضد المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري، والقائد العام للقوات البرية الإيرانية كيو مارس حيدري، ونائب قائد الحرس الثوري حسين بخت، ونائب قائد قوة الباسيج سالار انبوش.

وفي السياق ذاته فرضت في العام 2022 عقوبات على الحكومة الإيرانية بحجة استخدام القوة ضد المحتجين من قبل الأجهزة الأمنية (Philip Loft, Iran protests Human rights and international response, op. cit. p.p: 2022). كما كان لها في العام نفسه موقف داعم للدعوات الرامية لعقد جلسة خاصة لمجلس حقوق

الانسان التابع للمنظمة الأمم المتحدة. وعليه فهي تحاول تدويل ملف حقوق الانسان في ايران بتحويل هذا الملف الى منظمة الأمم المتحدة.

ووفقاً للمؤشرات التي ذكرناها فقد أوضح وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي عن أن هنالك

ثلاثة مجالات نستطيع منها توجيه أصابع الاتهام الى ايران حول انتهاكها لحقوق الانسان الا وهي حرية الاعلام وحماية الصحفيين وحرية الدين والمعتقد.

وبالتالي فقد استخدمت الحكومة البريطانية ملف حقوق الانسان ورقة ضغط ضد الحكومة الإيرانية، وكان الدافع الذي يقف وراء تبنيها الاحصائيات التي تشير الى عدد الضحايا والمعتقلين، هو من اجل تدويل القضية، أي إحالة القضية الى المنظمات الدولية، وبالنتيجة فهي تحاول اصدار قرارات اممية ضد ايران، الامر الذي يضعها تحت طائلة العقوبات الدولية.

سادساً: الموقف من تطلعات ايران الإقليمية:

تعد بريطانيا اول من تبني طرح فكره التهديد الإقليمي للثورة الإيرانية، وهي بذلك كرسّت ثلاث حالات: الأولى اللاتفة بين دول مجلس التعاون الخليجي وايران، والثانية

تعد بريطانيا اول من تبني طرح فكره التهديد الإقليمي للثورة الإيرانية

التهديد الإيراني لدول مجلس التعاون الخليجي والثالثة التبعية الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي للغرب، واستمرت في تكريسها لفكرة التهديد الإيراني لدول مجلس التعاون الخليجي من اجل المحافظة على ارتباطها بالغرب، وبالتالي نلاحظ ارتفاع النفقات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي من 20 مليار دولار الى 80 مليار دولار بين عامي 1997-2014.

وقد وضفت بريطانيا علاقتها الجيدة مع دول مجلس التعاون الخليجي من اجل بناء اجماع إقليمي حول التهديدات الإيرانية لأمن واستقرار المنطقة. كما استغلت مكانتها ونفوذها في القارة الاوربية للتاثير على توجهات الدول الاوربية إزاء ايران، وبالتالي فقد كان لها دور كبير في خلق تكتل اوروبي ضد تطلعات ايران الإقليمية. واستفادت من علاقاتها مع الدول الموقعة على خطه العمل الشاملة المشتركة في بناء اجماع دولي حول التهديدات الإيرانية لأمن واستقرار المنطقة.

ومن جانب آخر اكدت بريطانيا عن التزامها بحلفائها الخليجين، كما اكدت عن وقوفها معهم في مواجهة التهديدات الأمنية الإيرانية. وفي هذا السياق أعلنت رئيسة الوزراء البريطاني السابق تيريزا ماي في قمة مجلس التعاون الخليجي 2016 ان « أمن الخليج هو امننا » كما اكدت على الالتزام بالعمل مع دول مجلس

**وضفت بريطانيا علاقتها
الجيدة مع دول مجلس التعاون
الخليجي من اجل بناء اجماع
إقليمي حول التهديدات
الإيرانية لأمن واستقرار المنطقة**

التعاون الخليجي للحد من التهديدات الإيرانية.

سابعاً: الموقف من الدعم الإيراني في الحرب الروسية- الاوكرانية:

لقد كان الموقف البريطاني من الدعم الإيراني لروسيا واضحاً، اذ انتقد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي الدعم الإيراني لروسيا، والذي تضمن تزويدها لطائرات دون طيار. وفي السياق نفسه اكدت بريطانيا ان ايران انتهكت قرار مجلس الأمن رقم 2231.

وعليه فهي تحاول تأليب الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية ضد ايران، وبالتالي تعمل على انشاء تكتل دولي يدفع باتجاه وضع ايران تحت المسائلة الدولية.

خاتمة

يتضح مما تقدم ان ايران تحتل أهمية في السياسة البريطانية لاسيما من الناحيتين الجيوبولتيكية والاقتصادية، فمن الناحية الجيوبولتيكية فأنها تسيطر

على كامل الجزء الشرقي من الخليج، فضلا عن سيطرتها على مضيق هرمز والذي يعد اهم المضائق ومفتاح التجارة الدولية، فعن طريقه تصل امدادات الطاقة الى الدول الصناعية الكبرى، واي حالة عدم استقرار فيه تعد تهديدا للتجارة والاقتصاد العالمي، اما من الناحية الاقتصادية فالثروات النفطية التي تمتلكها ايران كانت الدافع وراء تواجد الشركات البريطانية الكبرى للاستثمار في القطاع النفطي.

هذه المميزات التي تمتلكها ايران عززت من الاندفاع البريطاني إزاء ايران منذ بدايات القرن العشرين، وبالتالي منحت بريطانيا خبرة سياسية في كيفية التعامل مع قضايا ايران الداخلية والخارجية، فالحقائق تشير الى أن بريطانيا لها اليد الطولى في إدارة الملفات المهمة التي تخص ايران، وقد اتبعت سياسة النفس الطويل مع هذه الملفات لاسيما الملف النووي وملف حقوق الانسان.

المصادر

المصادر باللغة العربية:

أولا- الموسوعات:

د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979).

ثانيا- الكتب:

1- تقي نجاري راد، السافاك ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لايران في عهد الشاه (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1991).

2- د. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الإيرانية، ط 2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002).

3- ويلفريد بوختا، من يحكم إيران؟ بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2003).

ثالثا- الدوريات:

1- ارزو ديلمقاني، ايران وبريطانيا منذ البداية وحتى اليوم، مختارات إيرانية، العدد 96 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2008).

2- ارسلان مرشدي، ماذا تريد بريطانيا من ايران، مختارات إيرانية، العدد 138 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2012).

3- د. سيد محمد صدر، قطع العلاقات مع بريطانيا أمر إيجابي ام سلبي، مختارات

- إيرانية، العدد 116 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2010).
- 4- فريبا خرم و مردم سالاري، العلاقات الإيرانية – البريطاني بعد الثورة الإسلامية ربع قرن من الصعود والهبوط، مختارات إيرانية، العدد 50 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2004).
- 5- محمد قادري، لماذا نطلق على بريطانيا الثعلب العجوز، مختارات إيرانية، العدد 177 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2015).
- 6- مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، افشال بريطانيا لمحاادثات ايران و 5 + 1،، مختارات إيرانية، العدد 126 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011).
- 7- مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الخطة البريطانية لاحداث الاضطرابات في طهران، مختارات إيرانية، العدد 110 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2009).
- 8- مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تداعيات تفجيرات الاهواز على ملف العلاقات الإيرانية – البريطانية، مختارات إيرانية، العدد 65 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2005).
- 9- مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، قطع العلاقات الإيرانية – البريطانية على مدار التاريخ، مختارات إيرانية، العدد 128 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011).
- 10- مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ما هو حجم خسائر بريطانيا من فرض الحظر على الصادرات الى ايران، مختارات إيرانية، العدد 66 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2006).
- 11- مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، هل العلاقات الإيرانية – البريطانية مرشحة للتصعيد، مختارات إيرانية، العدد 63 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2005).
- 12- مصطفى نظري، بريطانيا ومجموعة 5 + 1، مختارات إيرانية، العدد 127 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011).
- 13- نجم الصباح، اهداف زيارة وزير الخارجية البريطاني لإيران، مختارات إيرانية، العدد 201 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018).

14- همشوي دبلوماسيك، النظم السياسية في جمهوريات اسيا الوسطى، مختارات إيرانية، العدد 66 (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2006).

رابعاً- الانترنت:

ايران تحظر التعامل مع المجلس الثقافي البريطاني، العين الإخبارية، 2019/11/5.

<https://al-ain.com/article/iran-intelligence-hunt-spy-british-council>

المصادر باللغة الإنكليزية:

Firstly- Articles:

- 1- Ali Fathollah-Nejad, Europe and the Future of Iran Policy: Dealing with a Dual Crisis, **Policy briefing** (Washington: Brookings Institution, October 2018).
- 2- And see: Mansoureh Ebrahimi and Zuryati Yasin, British and Iran: Harmful Harvest of 1951 Oil Negotiations, **Asian Social Science** (Netherlands: Leiden, Brill Publishers, Vol. 11, No. 1, 2015).
- 3- Aniseh Bassiri Tabrizi, Iran and the West after the Nuclear Deal, **RUSI Conference Report** (London: Royal United Services Institute, March 2018).
- 4- Britain's Iran dilemma, **BICOM Briefing** (England: Britain Israel Communications and Research Centre, June 2019).
- 5- Esra Cavusoglu, Britain's Post-Colonial Foreign Policy Towards Persian gulf Security (1971-1991): An Alternative Approach, **Turkish Journal of Middle Eastern Studies** (Ankara: center for Middle Eastern Studies, Vol: 5, No: 2, 2018).
- 6- Kenneth Katzman, Kathleen J. McInnis and Clayton Thomas, U.S.-Iran Conflict and Implications for U.S. Policy, **Report for Congress** (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. R45795, May 2020).
- 7- Philip loft and Nigel Walker, **UK Government policy on Iran**, (London: UK Parliament, House of Commons Library).
- 8- Philip Loft, Iran protests 2022: Human rights and international response, **Research Briefing**, (London: UK Parliament, House of Commons Library, No. CBP9679, May 2023).
- 9- UK Parliament, **Government Response to the House of Commons For-**

Foreign Affairs Committee Report: UK Policy Towards Iran, September 2014.

10– Vittorio Felci, A Latter-Day Hitler: Anti-Shah Activism and British Policy towards Iran, 1974-1976, **Diplomacy & Statecraft** (England: Taylor & Francis Group Vol. 30, Issue 3, 2019).

Secondly-Internet:

1- And see GOV.UK, UK, France and Germany statement to media following UNSC meeting on Iran meeting, July 2023.

<https://www.gov.uk/government/news/uk-france-and-germany-statement-to-media-following-uns-c-meeting-on-iran-meeting>

2- Maysam Behravesh, Downgrading Iranian-British Relations: The Anatomy of a Folly, 23 JAN 2012.

<https://www.e-ir.info/pdf/16895>

3- Maysam Behravesh, Downgrading Iranian-British Relations: The Anatomy of a Folly, 2012.

<https://www.e-ir.info/pdf/16895>

4- Seema Kennedy, relation between britain and iran, house of commons library, 2016.

<http://www.Parliament.uk/commons-library>

5- Thomas Brown, UK–Iran relations, **In Focus**, (London: UK Parliament, House of Commons Library, February 2023).

<https://lordslibrary.parliament.uk/uk-iran-relations/>

6- Thomas Brown, UK–Iran relations, **In Focus**, House of Lords Library, February 2023.

<https://lordslibrary.parliament.uk/uk-iran-relations/>

7- UK Parliament, British and Iranian Relations, February 2023.

<https://hansard.parliament.uk/lords/2023-02-23/debates/D20F8F17-39E14-CA9-8F84-EF32F351503D/British-Iranian-Relations>